# قراءة سوسيوسيكولوجية لظاهرة التنمر في الوسط المدرسي(الو اقع و المآلات)

# Socio-Psychological Reading of The Phenomenon of Bulying in Schools-Reality and Results.

ط.د القصير فتحي[1]، د.غوالي حبيب[2]، د.بلعالية محمد[3]

[1] مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية جامعة غليزان (الجزائر)، fethi.elkecir@univ-relizane.dz

[2] مخبر الدراسات الاجتماعية والنفسية والأنثروبولوجية جامعة غليزان (الجزائر)، habib.ghouali@univ-relizane.dz

[3] جامعة غليزان (الجزائر)، mohammed.belalia@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/28 تاريخ القبول: 2023/06/02 تاريخ النشر: 2023/06/17

**ملخص** :حظي موضوع التنمر المدرسي باهتمام العديد من الباحيثن باختلاف تخصصاتهم العلمية على مستوى العالم، نظرا لأنه مشكلة شائعة الانتشار في مؤسساتنا التربوية ، فهو يعد من أكثر أشكال العنف إنتشارا في المدارس، و له آثاره السلبية على التلميذ و العملية التعليمية و المناخ العام للمدرسة.

و من هنا جاءت هذه الورقة البحثية لدراسة هذه الظاهرة دراسة علمية، من خلال تسليط الضوء على مفهوم التنمر المدرسي و تحديد أشكالها ، بالإضافة إلى تقديم رؤية وصفية للعوامل المؤدية لتنمر في الوسط المدرسي و إنعكاسات ذلك كله على التلاميذ و البيئة المدرسية .

**كلمات مفتاحية:** التنمر، الوسط المدرسي، أسباب التنمر، قيم المدرسة، مهام المدرسة.

**Abstract:**

The subject of school bulying has attracted the attention of many researchers of different scientific disciplines worldwide,given that it is a common problemin our educational institutions, as it is one the most prevalent forms of violence in schools, and it has negative effects on the student,the educational process and the general atmosphere of the school.

Hence this research paper came to study this phenomenon in a scientific stuby,by shedding light on the concept of school bullying and identifying its forms, in addition to providing a descriptive vision of the factors leading to bullying in the school environment and the repercussions of all that on students and the school environment. .

**Keywords**: Bulying, School Environment, Causes Of Bulying, School Values, School Tasks.

* المؤلف المرسل.

**1. مقدمة:**

تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية تؤدي وظائف تربوية وتعليمية؛ وتقوم إلى جانب ذلك بدور هام في عملية التنشئة الإجتماعية الأطفال و المراهقين ، كما تعُد البيئةُ المدرسية فضاء إجتماعيا ذا خصوصية باعتبار أنه يحتضن تلاميذ متقاربين في السن، مختلفين من حيث الإنتماء الإجتماعي ، و من حيث الخصوصيات النفسية الفردية، و يستوعب تلاميذ في هذه البيئة فضلا عن المعارف و المعلومات ، جانبا كبيرا من القيم و المعاير الثقافية، كما أنه يعيش التلميذ في هذا الإطار تجربته الإجتماعية الأولى بعد مغادرته لمحيطه الأسري الضيق، وتشكل هذه التجربة من خلال التفاعل مع أشخاص مختلفين عن أفراد الأسرة الأصلية، وعبر الخضوع لقوانين إجتماعية مختلفة عن تلك التي تسود في المهد الأسري

و يعد التنمر المدرسي (bulying) ظاهرة من بين الظواهر الإجتماعية التي أصبحت مؤسساتنا التربوية تعاني منها ، إذ تؤدي هذه الظاهرة إلى إلحاق الأذى النفسي و الجسدي بالتلاميذ المتنمر عليهم، بالإضافة إلى شعورهم بالعزلة و عدم التكيف مع البيئة المدرسية، و قد تستمر هذه الآثار و النتائج لفترة طويلة في حياة الفرد فهم بحاجة إلى التوجيه والإرشاد لخفض هذه الآثار و النتائج، كما أن وجودها في الوسط المدرسي يعمل على عرقلة العملية التعليمية و عدم الإستفادة من برامجها المسطرة و المتمثلة في العمل على إعداد الأجيال الجديدة روحيا و معرفيا و سلوكيا و بدنيا و أخلاقيا و مهنيا و ذلك من أجل أن تحقق لأفراد الاكتساب العضوية الجماعية و المساهمة في نشاطات الحياة الإجتماعية المختلفة، كما أنها تقوم بتكوين التلاميذ ليصبحوا في المستقبل أفراد صالحين و فاعلين في مجتمعاتهم.

و هنا نجد دان ألويس النرويجيDan Olweus الذي يعتبر الأب المؤسس للأبحاث حول التنمر في المدارس عام 1978، بحيث قدم تعريفا للتنمر المدرسي بأنه" أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة و طوال الوقت، ويمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل التهديد ، التوبيخ، الإغاظة و الشتائم، كما يمكن أن تكون بالإحتكاك الجسدي كالضرب و الدفع و الركل، أو حتى بدون إستخدام

الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد و تعمد عزله من المجموعة أو رفض الإستجابة لرغبته". (الصبحيين و القضاة، 2013،ص9).

و تشير الاحصائيات العالمية إلى انتشار التنمر المدرسي بين تلاميذ المراحل المختلفة، بحيث يتعرض ما يقارب (15- 20% ) من تلاميذ المرحلة الإبتدائية لتنمر و العنف من أقرانهم، وتزيد هذه النسبة لدى تلاميذ المرحلة الإكمالية ، حيث تصل إلى نحو 30 %و 10% في المدارس الثانوية ، و في حين تشير الإحصاءات إلى أن حوالي نصف الأطفال في العالم تعرضوا مرة واحدة على الأقل لتنمر، خلال المرحلة المدرسية، و أن نسبة 10% منهم يتعرضون لنوع من الضغوط العنيفة بشكل منتظم. (كامل و عبده،2016، ص95) .

و لقد أثبت العديد من الدراسات على مستوى العالم بأن إنتشار ظاهرة العنف في الوسط المدرسي راجع لعدة عوامل، و يكفي الإطلاع على الإحصائيات العالمية الخاصة بهذه الظاهرة لوقوف على خطورتها، في الولايات المتحدة الأمريكية التي يعتبر فيها التنمر المشكلة الأكثر حضورا من مشاكل العنف في المدارس، بحث تشير الدراسات بأن ثمانية من طلاب المدارس الثانوية يغيبون يوما واحدا في الأسبوع على الأقل بسب الخوف من الذهاب إلى المدرسة خوفا من التنمر.

و كذلك في دراسة لكوي ( coy،2001) بعنوان" التنمر في المدارس" كشفت نتائجها أنه يهرب يوميا حوالي (160.000) طالب من المدارس بسب التنمر الذي يلاقونه من زملائهم، كم كشفت دراسة مسحية لإيرلينغ (Erling) بعنوان (التنمر :أعراض كئيبة و أفكار إنتحارية) أجريت على 2088 تلميذا نرويجيا في المستوى الثامن ، حيث كشفت أن الطلبة ممن يمارسون التنمر و كذلك ضحاياهم قد حصلوا على درجات عليا في مقياس الأفكار الإنتحارية .

و في ذات السياق نجد دراسة لليند وكيرني (Lind & Kernry) أجريت في نيوزلندا، اتضح أن حوالي 63 %من الطلاب قد تعرضوا لشكل أو آخر من ممارسات التنمر، كما أشارت دراسة أدامسكي وريان(Rayan& Adamski) التي أجريت في ولاية إلينوى بالولايات المتحدة بحث

إسفرت على أن أكثر من 50% من الطلاب قد تعرضوا لحالات التنمر ، و في إيرلندا أوضحت دراسة لمينتون (Minton) تعرض الطلاب لمشكلات التنمر بنسبة 35 من طلاب المرحلة الإبتدائية و 36.4% من طلاب المرحلة المتوسطة. (سايحي، 2019)

و نظرا لسرعة إنتشار هذه الظاهرة و خطورة آثارها السلبية على المجتمع بصفة عامة وعلى الوسط المدرسي بصفة خاصة برزت الحاجة إلى تكثيف الدراسات فيها لتحديد أسبابها وطرق معالجتها، و بناء على ما سبق تمحورت إشكالية بحثنا هذا حول التساؤلات التالية:ماهو مفهوم التنمر في الوسط المدرسي و أشكاله؟ و ما هي العوامل و الأسباب المساهمة في إنتشاره؟ ما هي آثار التنمر في الوسط المدرسي على التلميذ و المدرسة؟.

**في ذات السياق** تهدف هذه الدراسة إلى مايلي:

01- التعرف على ماهية التنمر في الوسط المدرسي.

02- الوقوف على الأسباب أو العوامل المؤدية إلى إنتشار ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي.

03- التعرف على أشكاله و أنواع التنمر في الوسط المدرسي.

04- استكشاف الآثار المترتبة على ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي.

05- تقديم بعض المقترحات التي من شأنها أن تساهم في الحد من إنتشار ظاهرة التنمر .

**أهمية الدراسة :** تكتسي الدراسة الحالية أهميتها في مايلي:

- التأكيد على ضرورة البيئة الاجتماعية المدرسية السليمة والصحية من أجل بلوغ الأهداف التعليمية المخطط لها.

- قد تفيد المسؤولين في وزارة التربية باتخاذ الإجراءات المناسبة للحد من ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي.

- توعية التلاميذ بضرورة نبذ التنمر وأشكاله، لما يترتب عليه من مخاطر وأضرار على مستوى الأفراد و الجماعات.

- توجه نظر المجتمع إلى التعاون مع المدارس لإنجاح البرامج التي تهدف إلى تقليص سلوك التنمر و تخفيضه و التصدي له.

**2- المقاربة المفاهمية:**

**2-1-المدرسة** : تعددت تعريفات المدرسة بتعد إهتمامات الباحثين بإختلاف تخصاصتهم العلمية ، نحاول تقديم البعض منها على النحو التالي:

**2-1-1 تعريف المدرسة** : هي جمع مدارس ،وهي مكان الدرس والتعليم، المدرسة الابتدائية،الإعدادية متوسطة وثانوية. (بن دريدي، 2007،ص44).

كما أنه تعرف بأنها المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية، ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا و أنها المؤسسة التي بناها المجتمع من أجل تحقيق أهدافه.(الشناوي و آخرون، 2001، ص 210).

-كما تعرف أيضا بأنها " : مؤسسة إجتماعية أنشأها المجتمع عن قصد ، لتتولى تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعدهم له، كما تعمل على تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء إيجابيين في المجتمع"

وعليه فالمدرسة تنظم سلوك الأفراد داخلها وخارجها، وتتضمن حقوق وواجبات للأفراد داخل الإطار العام للمجتمع .عكف هذا التعريف على إبراز أهمية المدرسة من حيث هي مؤسسة أنشأها المجتمع لحاجة إجتماعية.

أما جون ديوي فيعرفها بأنها ": أداة تغير نظام المجتمع إلى حد معين وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الإجتماعية". (ابراهيم،2000،ص17).

**2-1-2المفهوم الإجرائي:**المدرسة هي مؤسسة تربوية إجتماعية أوجدها المجتمع لتلبي حاجة من حاجاته الأساسية ألا وهي تربية أفرادها إجتماعيا ، و لهذه المؤسسة خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن غيرها من المؤسسات التنشئة الإجتماعية و هي تنشئة الإجيال و تزويدهم بالمعارف ليكونوا أفراد صالحين في المجتمع.

لما سبق ذكره نقول بأن جميع التعريفات الخاصة بالمدرسة تكاد تجمع على أن المدرسة تقوم بأدوار و وظائف إجتماعية محددة في إطار الحياة الإجتماعية، فهي تشرف على عملية

التنشئة الإجتماعية بعد الأسرة، و تعمل على تزويد الطفل بمختلف المهارات و الخبرات والمعارف ليصبح فرض فعالا في مجتمعه.

**2- 2 التنمر في الوسط المدرسي:**

**2- 2 -1 التعريف اللغوي:** تنمر، يتنمر، تنمرا، (ن، م ، ر) أي الشخص تشبه بالنمر في طبعه ، تنمر لمن سلبه حقه، أراد أن يخبف رفاقه و حاول أن يقلد النمر في شراسته، أما إستئساد الولد كونه كالأسد. (المعجم، 2001،ص 365).

يعتبر دان ألويس النرويجيDan Olweus الأب المؤسس لأبحاث حول التنمر في المدارس عام 1978. و يعرف التنمر المدرسي بأنه" أفعال سلبية متعمدة من جانب تلميذ أو أكثر لإلحاق الأذى بتلميذ آخر، تتم بصورة متكررة و طوال الوقت، و يمكن أن تكون هذه الأفعال السلبية بالكلمات مثل التهديد ، التوبيخ، الإغاظة و الشتائم، كما يمكن أن تكون بالإحتكاك الجسدي كالضرب و الدفع و الركل، أو حتى بدون إستخدام الكلمات أو التعرض الجسدي مثل التكشير بالوجه أو الإشارات غير اللائقة، بقصد و تعمد عزله من المجموعة أو رفض الإستجابة لرغبته". (الصبحيين و القضاة، 2013،ص9)

يشير ريجبي (Rigby 2010)، إلى أن سلوك التنمر عبارة عن إلحاق الأذى بشكل منهجي ومنظم يقوم به فرد على آخر من دون سبب، في حال عدم توازن في القوى بين المتنمر و الضحية الذي يلاحظ بأن لديه ضعف في رد الهجوم بالرغم من تكرار الإذاية عليه و تعرضه للإذلال والإهانة. (شريفي و زقعار، 2019).

**2- 2 -2 التعريف الإصطلاحي :** يوجد العديد من التعريفات لتنمر نذكر منها مايلي: يعرفه (Joliffe& Farrington2006) بأنه:" حالة من السلوكات السلبية المتكررة يقصد بها الإيذاء أو المضايقة تصدر من شخص قوي ضد شخص آخر أقل قوة" (الزعبي و مهيدات، 2014).

و يقدم في هذا الصدد أيضا بيرماستر(Burmaster 2007) تعريفا لتنمر المدرسي بأنه " سلوك عدواني عادة ما يحتوي على عدم توازن للقوى بين المتنمر و الضحية، و يتكرر مع مرور الوقت و للتنمر أشكال عديدة تشمل الإعتداء الجسدي، و الإهانات اللفظية،

وتهديدات غير لفظية، كما تشمل أيضا إستخدام وسائل الإتصالات الحديثة لإرسال رسائل مركبة و محيرة و أحيانا رسائل تهديدية ". (أسعد، 2012).

**2- 2 -3 التعريف الإجرائي للتنمر المدرسي:** هو ذلك الفعل أو السلوك غير السوي الذي يصدر من طرف أحد التلاميذ أو الطاقم الإداري أو التربوي من أجل إلحاق الضرر أو إيذاء أو مضايقة شخص أخر أو بغية تحقيق مصلحة معنوية أو مادية.

من خلال التعريفات المذكورة أعلاه يتضح لنا بأن التنمر فعل أو سلوك تسبقه نية مبنية، وقصد متعمد لإيقاع الأذى و الضرر بضحية بهدف إخضاعه قسرا أو جبرا في إطار علاقة غير متكافئة ينجم عنها أضرار جسمية و نفسية (لفظية –غير لفظية) و جنسية بطريقة متعمدة في مواقف تقتضي القوة و السيطرة على الضحية.

**3-مفهوم التنشئة الإجتماعية:** تعرف التنشئة بأنها عملية إجتماعية يتم من خلالها بناء الفرد بناءا إجتماعيا عبر عمليات التشكيل الإجتماعي التي يتلقاها من مختلف المؤسات الإجتماعية التي تحتضنه و من المحيط الذي ينبثق منه عن طريق التفاعل الإجتماعي ، و يتم خلال هذه العملية نقل قيم و ثقافة و طرق حياة المجتمع أو يحدث العكس. (مصباح،2003،ص32).

كذلك تعتبر عملية تعلم و تعليم و تربية تقوم على التفاعل الإجتماعي و تهدف إلى إكساب الفرد سلوك و قيا و إتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة تمكنه من مسايرة الجماعة والتوافق معها و تكسبه الطابع الإجتماعي و الثقافي و تيسر له سبل التكيف و الإندماج في إطار الحياة الإجتماعية و تم هذه العملية من خلال التعلم المباشر و المقصود أو الإيحاد والقوة و التقليد و التعزيز و العقاب. (الريحاني، 1985).

**3-1دور المدرسة في عملية التنشئة الإجتماعية:** تعد المدرسة من بين المؤسسات التنشئة الإجتماعية في المجمع ، بإعتبار أن دورها لا يقتصر على الجانب التربوي و التعليمي فقط بل يمتد إلى جوانب إجتماعية و الشخصية للفرد لهذا يتوقع المجتمع من المدرسة أكثر من كونها مجرد للتعليم بل يزداد الإحترام لها للدور الذي تلعبه في تنمية القيم الخلقية و الأنماط

السلوكية الرشيدة في أبنائهم و الإلتزام بمواصفات إجتماعية معينة وفق المظهر و السلوك و التصرف المتعارف عليه إجتماعيا و بذلك تعد المدرسة حلقة من حلقات المسار التربوية والتعليمي للطفل أو جدها المجتمع لتخفف عنه أعباءه التربوية و التعليمية لتنشئة التمليذ تنشئة سليما من الناحية الجسمية و العقلية و الأخلاقية و هي تقوم بعدة وظائف تجديدية تهدف إلى تطوير المجتمع و ترقيته...، و ترجع تلك الأهمية بتميز المدرسة بعدة خصائص نذكرها. (عدلي، ،1996،ص14).

-أنها بيئة تربوية مبسطة حيث ترى المدرسة لزاما عليها أن تبسط ما في المجتمع حتى يستطيع التلميذ فيها فهمه و تقبله حسب أعمارهم و مراحل نموهم من خلال الأسلوب التدريجي أو التسلسل المنطقي.

-بيئة تربوية مطهرة فتحرص على أن تنقل للجيل الجديد الخير و الجمال و تقدم له بيئة منتقاة من الفساد.

-بيئة تربوية متزنة متنوعة فتحاول أن توجد نوعا من التقارب بين مختلف التلاميذ ذوي المستويات الإجتماعية و الثقافية و الخلقية و تحاول أن تقرب بين أنماط سلوكهم لأجل تحقيق وحدة الأفراد.بيئة تربوية متغيرة متبدلة فالتلاميذ المعلمون و الإداريون متبدلون. (سعيد، بدون سنة، ص263).

و في إبرازه لأهمية المدرسة يقول جون ديوي John Dewey :" بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين، و هو عمل تعجز عنه سائر المؤسات الإجتماعية ". (أبو جادو، بدون سنة،224).

و إستنادا إلى العديد من الدراسات يمكن حوصلة أهمية المدرسة في النقاط التالية:

-تزويد التلميذ بالمعلومات و المعارف و الخبرات و المهارات الازمة له و تعليمه كيفية توظيفها في حياته العملية و كيفية إستخدامها في حال مشكلاته و تنمية نفسه و شخصيته ومجتمعه إذ يعد هذا جزءا مهما في العملية التعليمية و التنشئة الإجتماعية و هذا ما يجعل لتعليم قيمة و معنى و أثرا في حياة التلميذ حاضرها و مستقبلها.

-تلعب المدرسة دورا كبيرا في عملية التنشئة الإجتماعية السياسية السائدة في المجتمع، فهي تعمل على تحقيق الوحدة السياسية و الثقافية للمجتمع ككل، فالتلميذ ينتمون إلى أسر مختلفة متباينة في مفاهيمها و تصوراتها، و المدرسة هي الوكالة الإجتماعية التي تستطيع أن تحق لهم التجانس الفكري و الثقافي في إطار المجتمع الواحد. (وطفة، 1993،ص49).

-مساعدة التلميذ على التكيف السليم مع بيئته و مجتمعه، إذ تعمل المدرسة على مساعدة التلاميذ على إكتساب المهارات الأساسية اللازمة لهم للتعامل السليم مع بيئتهم الطبيعية والإجتماعية و التكنولوجية و التكيف معها بفاعلية، و يرى العلماء و الباحثون في هذا المجال أن التلاميذ يجب أن يحقوا أمرين رئيسيين في المدرسة و هما التعلم و التكيف ، لأن التكيف الإجتماعي المدرسي يعد متغيرا مهما من متغيرات الشخصية، و يؤكدون أيضا على أن الخبرات التربوية التي يكتسبها التلميذ تعد إحدى المصادر المهمة في تكيفه وتنمية قدراته على إقامة علاقات إيجابية ناجحة في المواقف الإجتماعية المختلفة ، و تشير الدراسات المنشورة أن هناك عوامل ثلاث ذات علاقة بتكيف التلميذ أو عدمه في المدرسة و هي علاقة التلميذ بمدرسته، علاقته بزملائه و علاقته بمواد دراسته و موضوعاته المنهاج المدرس. (همشري، بدون سنة،ص346).

-الإهتمام بميول التلاميذ و رغباتهم و حاجياتهم و قدراتهم و إستعداداتهم و بالفروق الفردية بينهم ، و العمل على إكتشاف الموهوبين و المبدعين ،فتقوم برعايتهم أو تحويلهم إلى مراكز خاصة برعاية الموهبة و الإبداع، و على إكتشاف المتخلفين و تحويلهم إلى مراكز خاصة بهم (همشري،بدون سنة،ص347) .

لما سبق ذكر نقول بأن لمدرسة دورا كبيرا و هاما في عملية التنشئة الإجتماعية ،بإعتبارها تحتل المرتبة الثانية بعد الأسرة في تنشئة الأطفال و الأجيال الصاعدة حيث تقوم المدرسة بإعداد الأجيال الجديدة روحيا و معرفيا و سلوكيا و بدنيا و أخلاقيا و مهنيا و ذلك من أجل أن تحقق لأفراد إكتساب عضوية الجماعية و المساهمة في نشاطات الحياة

الإجتماعية المختلفة، كما أنها تقوم بتكوين التلاميذ من أجل يصبحوا في المستقبل أفراد صالحين و فاعلين في مجتمعاتهم.

**4/ العوامل المؤدية للتنمر في الوسط المدرسي:**أضحى التنمر المدرسي من أبرز المشكلات السلوكية التي تمارس بدرجة كبيرة في المدارس من طرف بعض التلاميذ من أجل إيذاء الأخرين، لكن هذا السلوك ظهر نتيجة لعوامل و أسباب المختلفة نعرض أهمها فيما يلي:

**أ/ الأسباب الأسرية :**يعتبر العنف الأسري من أهم أسباب التنمر، فالطفل الذي ينشأ في جوأسري بطبعه العنف سواء بين الزوجين أو اتجاه الأبناء، لابد أن يتأثر بما شاهده أو ما مورس عليه، وحسب نتائج دراسة "القحطاني" أن العوامل الأسرية ساهمت بدرجة كبيرة في انتشار ظاهرة التنمر المدرسي ومن بينها أسلوب التربية الخاطئة للأبناء، وعدم الإحساس بالأمان و الإستقرار العاطفي في الأسرة، والنزاع المستمر بين الوالدين، وافتقار الابن للقدرة الحسنة والنموذج الجيد في الأسرة. (القحطاني، 2012).

**ب/ الأسباب الشخصية :** هناك دوافع مختلفة لسلوك التنمر، فقد يكون تصرف طائشا أو سلوكا يصدر عن الفرد عند شعوره بالملل، كما أنه قد يكون السبب في عدم إدراك ممارسي سلوكا التنمر وجود خطأ في ممارسة هذا السلوك ضد بعض الافراد، أو لأنهم يعتقدون أن الطفل الذي يستقوي عليه يستحق ذلك، كما قد يكون سلوك التنمر لدى أطفال آخرين مؤشرا على قلقهم، أو عدم سعادتهم في بيوتهم، أو وقوعهم ضحايا للتنمر في السابق، كما أن الخصائص الانفعالية للضحية مثل الخجل وبعض المهارات الاجتماعية، وقلة الأصدقاء قد تجعله عرضة للتنمر. (طه، 2007،ص265).

**ت/ الأسباب المدرسية :** إن العلاقات المتوترة و التغيرات المفاجئة داخل المدرسة، والإحباط والكبت والقمع للطلبة، والمناخ التربوي الذي يتمثل في عدم وضوح الأنظمة المدرسية وتعليماتها ومبنى المدرسة، واكتظاظ الصفوف بالطلاب، وأسلوب التدريس غير الفعال، كل هذه العوامل قد تؤدي إلى الإحباط، ما يدفعهم بالقيام بمشكلات سلوكية يظهر بعضها على شكل تنمر وأيضا جماعة الرفاق التي قد تؤدي أدوار متعددة في إثارة السلوك التنمري، أو

تعزيزه فقد تقوي بعض الأطفال على غيرهم من الأطفال استجابة لضغط جماعة الاقران، من أجل كسب الشعبية، وهذا بظهر جليا في مرحلة المراهقة، حيث يعتمد المراهق في تقديره لذاته، وإظهار قدراته من خلال جماعة الاقران التي تلعب دورا كبيرا في النمو الاجتماعي للمراهق. (برو، 2010،ص228-229)

**ث/ الأسباب والعوامل النفسية** :وهذه مبنية أساسا على الغرائز والعواطف، والعقد النفسية والإحباط، والقلق والاكتئاب، فالغرائز هي استعدادات فطرية نفسية جسمية تدفع الفرد إلى إدراك بعض الأشياء من نوع معين وأن يشعر الفرد بانفعال خاص عند إدراكه لذلك الشيء، وأن يسلك نحوه سلوكا خاصا، وعندما يشعر الطفل أو المراهق بالإحباط في المدرسة مثلا عند ما يكون مهملا، ولا يجد اهتماما به وبشخصيته، ويصبح التعلم غاية يراد الوصول إليها، وعدم الاهتمام بقدراته وميوله، فإن ذلك يولد لديه الشعور بالغضب والتوتر والانفعال لوجود عوائق تحول بينه وبين تحقيق أهدافه مما يؤدي إلى ممارسة سلوك العنف والتنمر، سواء على الآخرين، أو على ذاته لشعوره بأن ذلك يفرغ ضغوطه وتوتراته، كما أن الأسرة التي تطلب من الطالب الحصول على مستوى مرتفع من التحصيل يفوق قدراته وإمكاناته، قد يسبب هذا القلق للطلب وقد يؤدي كل ذلك بالنهاية إلى الاكتئاب وتفريغ هذه الانفعالات من خلال ممارسة سلوك التنمر. (الصبحيين و القضاة، 2013،ص23-24).

**ج/ الأسباب المتعلقة بالأقران**:إضافة إلى الدور التي تقوم به الأسرة يسهم الانتماء لجماعة الأقران في نمو و تنشئة الطفل والمراهق اجتماعيا ونفسيا، وذلك من خلال إكسابهم أنماط سلوكية جديدة وتعلم مهارات تفاعل جيدة، كما أنهم يجدون في جماعة الأقران فرصة لاختبار ما تعلموه في الأسرة من أنماط سلوكية وقيم اجتماعية.

فعندما يكون الأطفال والمراهقون مقبولين من أقرانهم يكونون أكثر قدرة على التفاعل الاجتماعي والمساندة والتعاطف مع الآخرين، ويكون سلوكهم مقبولا اجتماعيا ، ولكن نبذ الأقران يكون له تأثير سلبي وقد يدفع بهم إلى السلوك العدواني .

إن الشعور بالغيرة الشديدة من بعض الثلاميذ في المدرسة بسبب التفوق المدرسي أو الرياضي أو حسن المظهر والملبس يعد مصدرا أيضا لزيادة التنمر المدرسي، فعندما لايستطيع التلميذ الغيور التحكم والتعامل مع مشاعر الغيرة القوية لديه تجاه بعض زملائه فإنه قد يبدأ في العراك والمشاجرة معهم. (طه، 2007،ص29).

**ح/الأسباب المرتبطة بوسائل الإعلام والثورة التكنولوجية :** لقد ساهم كل من الإعلام والتطور التكنولوجي في انتشار ظاهرة التنمر في المؤسسات التعليمية" المدارس" ، معنى أن معظم وسائل الإعلام المنتشرة وأفلام العنف والقوة الخارقة تشجع على مبدأ أن البقاء والنجاح يكون إلا لشخص القوي وبأن العنف ضروري للسيطرة على الآخرين، حيث أن من هذه الأفلام وألعاب العنف ووسائل الإعلام تؤثر سلبا على نفسية التلاميذ الذين يتابعونها ، ففي هذه الحالة يعتبرون أن الحياة المدرسية هي إمتداد لهذه الألعاب والأفلام فيقمصون شخصيات أبطالهم ليطبقوا ما يشاهدونه على زملائهم في المدرسة وبالتالي يمارسون التنمر بشتى أنواعه من أجل إيذاء الآخرين.

كما أن سلوك التنمر المدرسي لا يمارس من العدم بل توجد عوامل تدفع التلاميذ إلى ممارسته بحيث تتعدد وتختلف هذه الأسباب منها الأسرية التي ترتبط بالمناخ الأسري السائد والمعاملة الوالدين ومنها المدرسية التي تكمن في العلاقات والجو المدرسي، ومنها النفسية التي ترتبط بذات الفرد من عواطف غرائز و اكتئاب ومنها المتعلقة بالإعلام والثورة التكنولوجية التي تبرز في ممارسة ألعاب العنف ومشاهدة أفلام القوة الخارقة.... إلخ، من الأسباب التي تدفع بالتلاميذ إلى ممارسة التنمر على زملائهم الآخرين.

**5/ أنواع و أشكال التنمر المدرسي:** يحدث التنمرفي الوسط المدرسي بأنواع و أشكال مختلفة ومتعمدة، وبمستويات مختلفة في شدة الإيذاء إلا أنه توجد مجموعة أشكال البارزة بشكل دائم في المدارس ، والتي يتم عرضها كالاتي:

**5-1 التنمر الجسمي:** كالضرب أو الصفع، أو القرص، أو الرفس أو الإيقاع أرضا، أو السحب، أو اجباره على فعل شيء.

**2-5 التنمر اللفظي:**السب و الشتم و اللعن، أو الإثارة أو التهديد أو التعنيف، أو الإشاعات الكاذبة، أو إعطاء ألقاب و مسميات للفرد، أو إعطاء تسمية عرقية.

**3-5 التنمر الجنسي:** إستخدام أسماء جنسية و ينادى بها، أو كلمات قذرة، أو لمس، أو تهديد بالممارسة.

**4-5 التنمر العاطفي و النفسي:** المضايقة و التهديد و التخويف و الرفض من الجماعة.

**6-5 التنمر في العلاقات الإجتماعية:**منع بعض الأفراد من ممارسة بعض الأنشطة بإقرائهم أو رفض صداقتهم أو نشر شائعات عن آخرين.

**7-5 التنمر على الممتلكات:** أخذ أشياء الآخرين و التصرف فيها عنهم أو عدم ارجاعها أو إتلافها.

**8-5 التنمر الإلكتروني :** هو الضر المتعمد و المتكرر الذي يلحق بالضحية خلال إستخدام أجهزة الكمبيوتر و الهواتف المحمولة و الأجهزة الإلكترونية الأخرى مثل ارسال رسائل نصية. (الصبحيين و القضاة، 2013،ص10-11) .

و خلاصة لما تم تقديمه في هذا العنصر نستنتج بأن أشكال التنمر تتعدد بتعدد شدة الإعتداء،فكل شكل يتم بطريقة مختلفة عن الآخر، لكن هدفهم واحد هو إيداء الضحية.

**6/العناصر المشاركة في التنمر المدرسي:** ترتكز عملية التنمر على مجموعة من العناصر المشاركة في ذلك والمتمثلة فيما يلي:

**أ/ المتنمرون :**يتمثل في التلميذ المتنمر على أقرانه في البيئة المدرسية حيث يقوم بممارسة كم هائل من السلوكيات و الأفعال السلبية الإيذائية سواء كانت سلوكيات لفظية او سلوكيات جسدية أو غير ذلك تجاه بعض أقران المستضعفين في البيئة المدرسية، وتهدف هذه السلوكيات الإيذائية إلى إحكام بالقطيع الذي يجب أن تتم قيادته وتوجيهه والسيطرة عليه، وهذا النوع من المتنمرين لا يعرفون اليأس والإحباط ولديهم ميول عدوانية قوية أكثر من غيرهم، ودائما ما يبتكرون أساليب وأفكار جديدة للقيام بالتنمر مع زملائهم والتحقير من شأنهم. (قطامي و الصرايرة، 2009، ص61).

**ب/ الضحايا** :يتمثلون في التلاميذ الذين يتعرضون للأذى والهلاك نتيجة اعتداء زملائهم المتنمرين عليهم، بحيث لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم نتيجة لضعفهم من الناحية الجسدية والنفسية مما يجعلهم عرضة اعتداء لكل أشكال التنمر من طرف زملائهم المتنمرين. (الصبحيين و القضاة، 2013،ص39).

**ج/ المتفرجون** :وهم الأفراد الذين يشاهدون موقف التنمر بين المتنمر و الضحية، فإما أن يكونوا متفرجين سلبين لا يشاركون في عملية التنمر، أو يندمجون ويشاركون فيها، حيث يشير مصطلح المتفرجون، إلى الطلاب الذين يقفون على الخط الجانبي ويشاهدون موقف التنمر، ويتخذون أدوار عدة في عملية التنمر، وقد صنفتهم سوليفان وكلاري (2004): إلى أربعة أنواع وذلك حسب طبيعة الدور الذي يقومون به:

- **الطلبة الأصدقاء** :وهم الذين يتفرجون عن المتنمر ويقومون بحماية المتنمر عند المسائلة وقد يساعدونهم به.

-**الطلبة المعززون** : وهم يدعمون المتنمر بالسكوت، الرضا عما يحصل ولكنهم لا يشتركون معهم مطلقا.

- **الطلبة المحايدون** :وهم الطلبة الذين يكونون بدرجة كبيرة من الحياد، فلا يكونون مع المتنمر ولا مع الضحية ويبعدون أنفسهم كما يحدث، ولا يفعلون شيئا لدعم الضحية أو وقف التنمر.

- **الطلبة المدافعون** :وهم يقومون بالدفاع عن الضحية، رغم قدرتهم المحدودة في المواجهة وهم قليلون جدا. (الصبحيين و القضاة، 2013،ص40).

ومن هنا نستنتج بأن عملية التنمر تشارك فيها ثلاثة أطراف و هم الطرف الأول المتنمرين و هم التلاميذ الذين يقومون بالسيطرة على الآخرين و إيذائهم سواء جسديا أو لفظيا أو إجتماعيا، و الطرف الثاني المتمثل في الضحايا و هم التلاميذ الذي يمارس عليهم و هم أقل قوة من المتنمرين، أما الطرف الأخير هم المتفرجون و هم الذين يشاهدون علية التنمر التي

تحدث بين المتنمر و الضحية ، و يكونون إما مشاركون سلبين أو إيجابيين ، أو لا يتدخلون نهائيا.

**7/ آثار التنمر المدرسي:** يمكن أن يكون لسلوك التنمر آثار سلبية طويلة المدى على المتنمر و الضحية بل و على المجتمع المدرسي و فيما يأتي أهم الآثار المترتبة على التنمر :

**1-7 الآثار المتعلقة بالمتنمرين:** لتنمر آثار على التنمرين تكمن في:

- الانجذاب نحو الأطفال متنمرين آخرين .
- المشاركة في الشجار و أنشطة إنحرافية .
- المشاركة في أنشطة و سلوكيات مضادة للمجتمع مثل التدخين و تناول المخدرات.
- نقص في الإنتباه و فرط النشاط.

**2-7 الآثار المتعلقة بضحايا التنمر:** للتنمر إنعكاسات سلبية على حياة الأفراد ضحايا التنمر ، و من أهم آثاره نذكر مايلي:

- ظهور مشكلات عاطفية و نفسية و سلوكية طويلة المدى ، كما يميل الأطفال ضحايا التنمر إلى أن يكونوا أقل تقديرا لذات و لديهم شعور بالوحدة النفسية.
- تدني تقدير الذات و قد يستمر إلى البلوغ
- عدم قدرتهم على إقامة و تكوين علاقات صداقة مع أقرانهم.
- كثرة الغباب و عدم الرغبة في الدراسة مما يؤدي إلى ضعف في المستوى الدراسي
- تدني المهارات الإجتماعية .
- يعانون من الأعراض السيكوسوماتية مثل الصداع و آلام المعدة و إضطرابات في النوم. (أبو الديار، 2012،ص94-96).

نستخلص مما سبق ذكره بأن للتنمر المدرسي آثار عديدة على كل من المتنمر والضحية، وأن هذا السلوك يؤثر بشكل سلبي على كل من الطرفين ويؤدي إلى ظهور العديد من الاضطربات السلوكية ما يؤثر بشكل كبير على شخصيتهم و مسارهم الدراسي بالإضافة إلى ظهور آفات اجتماعية أخرى أكثر خطر.

**الخاتمة:**

و في الأخير ينبغي علينا التذكير بدرجة خطورة ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي التي انتشرت بكثرة في مؤسساتنا التربوية، لما لها من آثار سلبية على المجتمع بصفة عامة والبيئة المدرسة بصفة خاصة ، إذ تتحكم فيه عدة عوامل و أسباب مختلفة، لذلك يستوجب تكثيف الجهود و تضافرها من أجل خلق بيئة مدرسية أمنة، من شأنها أن تساهم في تحقيق أهداف المدرسة، و أي علاج لهذه الظاهرة لابد و أن يسبقه تشخيص دقيق لحالة أو الحالات المعنية، قبل التدخل وفق إستراتيجية واضحة المعالم، و حبذا لو كانت هذه الإستراتيجية تحمل سمات مشروع تربوي متكامل، وفق مقاربة شمولية لمعالجة الظاهرة من جميع الزوايا.

ومن خلال ما تم ذكره سالفا ، يمكننا تقديم بعض المقترحات التي من شأنها أن تساهم في الحد من استفحال ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي، أو على الأقل التخفيف من حدة انتشارها ، و ذلك على النحو الآتي:

- تفعيل قنوات الاتصال بين التلاميذ و المعلمين و العمل على نشر ثقافة الإنصات والتواصل بين مختلف الفاعلين التربويين.
- إنشاء مساحات و فضاءات داخل المؤسسات التربوية التي تسمح للتلاميذ بممارسة الرياضة بمختلف أنواعها و التي بدورها تتيح لهم تفريغ شحناتهم الانفعالية.
- الاتصال المستمر بين المؤسسة التربوية و الأسرة و مختلف الشركاء الاجتماعيين.
- تنظيم ملتقيات و أيام دراسية من أجل إبراز خطورة ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي.
- تفعيل دور مديري المؤسسات التربوية من خلال تطبيق الصارم للقانون داخل المؤسسة.
- تفعيل دور مستشاري التربية و التوجيه داخل المؤسسة من أجل رصد مختلف حالات التنمر التي تقع وسط المدرسة.
- تعزيز المؤسسات التربوية بأخصائيين نفسانيين و اجتماعيين لتشخيص الظاهرة.

ـ التكثيف من دراسات مماثلة للإلمام بظاهرة التنمر في الوسط المدرسي، و علاقتها بمتغيرات أخرى مثل التحصيل المدرسي...الخ.

ـ غرس و تدعيم القيم و المبادئ التسامح التي ينص عليها ديننا الحنيف.

ـ إعداد برنامج تكويني جيد من أجل الرفع من كفاءة الفاعلين التربويين، باعتبارهم عناصر فعالة في عملية تنشئة التلاميذ.

ـ الاهتمام بتكوين الأساتذة الجدد خاصة في تطبيق مبادئ علم النفس وكيفية التعامل مع المراحل العمرية و النمائية في مختلف الأطوار التعليمية ولاسيما مرحلة المراهقة.

ـ تفعيل دور الإعلام المدرسي من خلال الإذاعة المدرسية و وسائل الإعلام المتاحة الحكومية والخاصة في مواجهة ظاهرة التنمر في الوسط المدرسي.

ـ تفعيل خلية الإصغاء والمتابعة النفسية والتربوية في الحد من ظاهرة التنمر وذلك من خلال :

- فتح باب الحوار للتلاميذ للتعبير عن انشغالاتهم وميولاتهم الدراسية .
- معالجة الجوانب المترتبة عن مظاهر التوتر والعنف وآثارها المباشرة وغير المباشرة .
- فض النزاعات والصراعات المتوقع حدوثها في الوسط المدرسي من خلال الوساطة.
- التكفل بالقضايا والمشاكل ذات الصلة بتمدرس التلميذ.
- تعديل بعض السلوكيات المضرة بالحياة المدرسية عن طريق الإصغاء والإقناع .

## قائمة المراجع


1. أبو الديار، مسعد. (2012). سيكولوجية التنمر بين النظرية و العلاج. الكويت: مسعد أبو الديار للنشر و التوزيع.
2. أبو جادو ,صالح محمد علي بدون سنة سكولوجية التنشئة الإجتماعية. عمان. دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.
3. أسعد علي، وظفة. (1993). علم الإجتماع التربوي. دمشق: منشورات جامعة دمشق.
4. الزعبي ,دلال ;مهيدات ,رزان(2014).سلوكات التنمر التي يمارسها العاملون في المؤسسات الأكاديمية في الأردن و العوامل المرتبطة به. المجلة الدولة لأبحاث التربوية/جامعة الإمارات العربية المتحدة.
5. الشناوي محمد، و أخرون. (2001). التنشئة الإجتماعية للطفل. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
6. الصبحيين ,علي موسى ;القضاة ,محمد فرحان. (2013).سلوك التنمر عند الأطفال و المراهقين (مفهوم، أسبابه، طرق علاجه).الرياض.جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
7. القحطاني، نورة بنت سعد. (2012). التنمر المدرسي و برامج التدخل. مجلة العربية للعلوم الإجتماعية ، 3 (1)، الصفحات 235-250.
8. المعجم، الوجيز. (2001). معجم اللغة العربية. مصر: الهيئة المصرية العامة لشؤون المطابع الأميرية.
9. برو، محمد؛. (2010). أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية. الجزائر: الأمل للطباعة و النشر.
10. بن دريدي فوزي أحمد. (2007). العنف لدى التلاميذ في المدارس. الرياض: مركز الدراسات والبحوث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
11. خوج أسعد، حنان؛. (2012). التنمر المدرسي و علاقته بالمهارات الإجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية و النفسية ، 13 (4)، الصفحات 187-218.
12. سايحي، سليمة. (2019). التنمر المدرسي: مفهومه، أسبابه، طرق علاجه. مجلة التغير الإجتماعي ، 6 (1)، الصفحات 73-100.
13. سعيد، علي محمد. (بدون سنة). علم التربية و أسسه. الرياض: مكتبة الرشد.

14. شريفي، هناء؛ زقعار، فتحي. (2019). التنمر و علاقته ببعض الخصائص النفسية لدى المراهق المتمدرس. مجلة أفكار و آفاق ، 07 (01)، الصفحات 13-31.
15. طه، عبد العظيم حسين. (2007). سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي. مصر: دار الجامعة الجديدة الإسكندرية.
16. عدلي، سليمان. (1996). الوظائف الإجتماعية للمدرسة. القاهرة: دار الفكر العربي.
17. قطامي، نايفة؛ الصرايرة، منى. (2009). الطفل المتنمر. عمان: دار المسيرة للنشر و التوزيع.
18. كامل، أحمد عاصم عبد المجيد؛ عبده، إبراهيم محمد سعد. (2016). التنمر المدرسي و علاقته بالذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية. القاهرة: جامعة القاهرة كلية الدراسات العليا للتربية.
19. مصباح،عمار. (2003). التنشئة الإجتماعية و السلوك الإنحرافي للتلميذ المدرسة الثانوية. الجزائر: شركة دار الأمة للطباعة و النشر.
20. ناصر، إبراهيم. (2000). أسس التربية. عمان: دار عمار للنشر و التوزيع.
21. همشري، عمر أحمد. (بدون سنة). التنشئة الإجتماعية للطفل. عمان: دار صفاء للطباعة والنشر و التوزيع.